المحاضرة الرابعة

تقويم خطط أقسام اللغة العربية
في الجامعات العراقية أكاديمياً وعملياً

الدكتور أحمد مطلوب

عضو المجمع العلمي وأمينه العام

بغداد

السبت 21 صفر 1420هـ 5 أيّار 1999م

(1)

افتتحت دارُ المعلمين العالية ببغداد سنة ثلاثٍ وعشرين وتسعمئة وألف للميلاد بدراسات مسائية، والتحق بها معلمو المدارس الابتدائية مدة عامين ليصبحوا مدرسين في التعليم الثانوي، ثم بدأت بعد ذلك تقبل خريجي الثانوية ليدرسوا عامين ويتخرجوا مدرسين، وألغيت الدار سنة إحدى وثلاثين وتسعمئة وألف، وأعيد افتتاحها عام خمسة وثلاثين، وفي سنة سبع وثلاثين أصبحت الدراسة فيها ثلاث سنوات وأصبحت بعد عامين أربع سنوات.

وكان في الدار أقسام إنسانية وعلمية لتخريج مدرسين للتعليم الثانوي، وكان قسم اللغة العربية أحد تلك الأقسام، وقد لقي عناية كبيرة ورعاية عظيمة في حينه انطلاقاً من أهمية اللغة العربية المعبرة عن وحدة العرب ومصيرهم المشترك في الحياة الحرة الكريمة، ودرَّس في القسم أساتذة كبار فمن العراق الأستاذ معروف الرصافي الشاعر الكبير، والأستاذ طه الراوي اللغوي البارز، والدكتور مهدي البصير شاعر ثورة العشرين، ومن مصر الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب "مجلة الرسالة"، والدكتور زكي مبارك الشاعر الناثر، والأستاذ هاشم عطية الأستاذ في كلية دار العلوم، وتخرج في القسم أساتذة تولوا مسؤولية التعليم والبحث والإبداع، ومن ألمعهم الأساتذة نازك الملائكة الشاعرة الناقدة، والأستاذ بدر شاكر السياب والأستاذ عبدالوهاب البياتي الشاعران، وكانت الدار منهلاً للطلبة العرب وتخرج فيها من حمل شعلة العلم في بلاده كالأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة – رئيس مجمع اللغة العربية الأردني– والأستاذ سليمان العيسى الشاعر الثائر من سورية، والأستاذ أبو القاسم كرو أديب تونس المشهور، وغيرهم من العلماء والباحثين والمبدعين.

ولم يكن في النصف الأول من القرن العشرين غير هذا القسم الذي يُعْنى باللغة العربية ويُخرِّج مدرسين وأدباء، وفي سنة تسع وأربعين وتسعمئة وألف للميلاد افتتحت كلية الآداب والعلوم في بغداد ت وكان قسم اللغة العربية أحد أقسامها، ثم توالت أقسام اللغة العربية بعد أن توسع التعليم العالي في العراق، وافتتحت جامعات بلغ عددها اثنتي عشرة جامعة وفيها أكثر من ثلاثين قسماً للغة العربية، فضلاً عن الأقسام في الكليات الأهلية.

وهذه الأقسام تسعى إلى تحقيق الأهداف المرسومة لها وهي:

١ -إعداد قدرات مؤهلة لغوياً وأدبياً للبحوث والتدريس في أجهزة التعليم المختلفة من ثانويات وجامعات، والبحث في مؤسسات البحث العلمي.

٢ -إعداد جيل يفهم تراث أمته العظيم ويعمل على إحيائه وبعثه من جديد بأسلوب علمي رصين.

٣ -العمل على صَوْن العربية الفصيحة للحفاظ على سلامة لغتنا القومية الجميلة.

٤ -المساهمة في تطوير البحث وتعميقه للإفادة منه في مجالات التنمية القومية الشاملة.

٥ -إغناء المكتبة العربية بالبحوث والدراسات بما تقدمه من رسائل جامعية جادة تضيف على هذه المكتبة العديد من الجهود النافعة المثمرة.

٦ -سدّ حاجات الجامعات العراقية والعربية من الأساتذة بما تمنحه من الدرجات العلمية في الماجستير والدكتوراه.

وقد عملت أقسام اللغة العربية منذ البداية بهمة ونشاط لخدمة اللغة العربية والحفاظ عليها من العجمة والتحريف على الرغم من اختلاف مناهجها بعض

الاختلاف، وتنوع أهدافها فدار المعلمين العالية تُخرِّج مؤهلين للتدريس في التعليم العام لذلك كان للمواد التربوية والنفسية والتعليمية نصيب، وكلية الآداب تُخرِّج –في الغالب– مؤهلين لخدمة اللغة العربية والبحث فيها، ولذلك خلا القسم من المواد التربوية واستعيض عنها بالفلسفة والمنطق وبعض المواد الدراسية التي تعمق مدارك الطلبة وتوسع آفاق معارفهم.

ومَرَّ منهج اللغة العربية في الدار بمراحل مختلفة ولكنه ظل محتفظاً بعلوم اللغة العربية الأساسية ويتضح في منهج سنة ثمانٍ وخمسين وتسعمئة وألف– أي قبل أن يتغير اسم الدار ويصبح "كلية التربية":

١ -إن المواد الدراسية في السنة الأولى عشر، سبعٌ منها في التخصص وثلاث مساندة هي: اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية)، والجغرافية (البلاد العربية)، والتاريخ العربي قبل الإسلام.

٢ -إن المواد الدراسية في السنة الثانية اثنتا عشر، سبعٌ منها في التخصص، واثنتان مساندتان هما: اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية)، والتاريخ الإسلامي، وثلاث تربوية هي: التربية، وعلم النفس العام، والتعليم الثانوي.

٣ -إن المواد الدراسية في السنة الثالثة اثنتا عشرة، ثمان منها في التخصص وواحدة مساندة هي اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية) وثلاث تربوية هي: علم النفس التكويني، وطرق التدريس العامة، والتربية في البلاد العربية.

٤ -إن المواد الدراسية في السنة الرابعة عشر، ستٌ منها في التخصص وواحدة مساندة هي اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية) وثلاث تربوية هي: طرق التدريس الخاصة، وفلسفة التربية، والتطبيقات التدريسية.

ويعطي منهج السنوات الأربع مؤشراً يتلخص في:

١ -إن مواد التخصص شملت علوم اللغة العربية والأدب العربي في مختلف العصور.

٢ -إن اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية) لازمت المراحل الدراسية الأربع.

٣ -إن المواد التربوية بدأت من السنة الثانية وأضيفت التطبيقات التدريسية في السنة الرابعة، وهي قيام الطلبة بالتدريس الفعلي في المدارس الثانوية مدة شهر تحت إشراف أحد الأساتذة.

٤ -إن شعبة (الشرف) بدأت في السنة الثالثة إذ يدرس الطلبة المتميزون -إلى جانب المواد الأخرى-: المذاهب النحوية في السنة الثالثة، وتيسير النحو في السنة الرابعة. وقد وجهت هاتان المادتان الطلبة- فيما بعد- إلى التعمق في دراسة الاتجاهات النحوية القديمة والحديثة، وإلى تيسير النحو الذي أصبح مادة أساسية في الدراسات العليا.

وظل منهج القسم في دار المعلمين العالية يُعِدّ المدرسين حتى بعد أن أصبحت الدار "كلية التربية"، وفي عام تسعة وستين وتسعمئة وألف توحدت الكليات المتناظرة وهي: كلية الآداب، وكلية التربية، وكلية البنات، وكلية الشريعة، وكلية اللغات، وأصبحت كلية واحدة هي "كلية الآداب" وبذلك حُذفت مواد التربية وطرائق التدريس والتطبيقات التدريسية، وفتحت دورة تربوية لخريجي الكلية الراغبين في التعليم.

وكان منهج قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم يختلف عن منهج القسم في الدار وكلية التربية فيما بعد، ففي سنة ستٍ وخمسين وتسعمئة وألف- وهي سنة تأسيس جامعة بغداد- نحا المنهج منحى تخصيصاً لتخريج مؤهلين علمياً وقادرين على البحث العلمي وإكمال الدراسة العليا ويلاحظ في تلك السنة:

١ -إن المواد الدراسية في السنة الأولى سبع، ثلاثٌ منها في التخصص، وأربع منها مساندة هي: أصول البحث، والفلسفة اليونانية، والتاريخ الإسلامي، واللغة الإنجليزية.

٢ -إن المواد الدراسية في السنة الثانية تسع، خمس منها في التخصص، وأربع مساندة هي: التاريخ الإسلامي، واللغة الإنجليزية، والمنطق، واللغة الفرنسية التي يدرسها الطلبة المتميزون الراغبون في الحصول على درجة الامتياز الخاصة.

٣ -إن المواد الدراسية في السنة الثالثة اثنتا عشرة، سبعٌ منها في التخصص، وخمس مساندة هي: الفلسفة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، واللغة الفارسية أو العبرية، والبحث الخاص، واللغة الفرنسية لطلبة الامتياز.

٤ -إن المواد الدراسية في السنة الرابعة إحدى عشرة، خمس منها في التخصص، وست مساندة هي: اللغة الفارسية أو العبرية، واللغة الإنجليزية، والبحث الخاص، والتاريخ، واللغة الفرنسية، ورسالة الامتياز.

ويُعطي منهج السنوات الأربع مؤشراً يتلخص في:

١ -إن مواد التخصص بدأت تزيد بتقدم الدراسة.

٢ -إن اللغة الإنجليزية استمرت أربع سنوات وكان الأدب المقارن –في السنة الثالثة– يُدَرَّس بها، وكان شعر الطبيعة الإنجليزي– في السنة الرابعة– يُدرَّس بها أيضاً.

٣ -إن اللغة الفارسية أو العبرية استمرت سنتين.

٤ -إن بعض المواد كانت لطلبة الامتياز وهي: اللغة الفرنسية، والنقد الأدبي، والبحث الخاص.

5_ إن رسالة الامتياز كانت لطلبة درجة الامتياز الخاصة، وكانت تنجز تحت إشراف أحد الأساتذة ويناقشها ثلاثة من أساتذة القسم.

وكان هذا المنهج الشامل حافزاً للدرس والمتابعة، ولكنه بدأ يتقلص بعد سنوات، وحُذفت منه بعض المواد عند توحيد الكليات، وأضيفت إليه فيما بعد بعض المواد كالثقافة الوطنية والقومية والحاسوب.

وظل منهج اللغة العربية موحداً حتى عودة كلية التربية وبدأ يأخذ طابعاً ينسجم مع أهداف الكلية فكان التربية منهج، ولكلية الآداب منهج، وأصبح بعد تأسيس الجامعات الجديدة، مناهج الكليات التربية ومناهج لكليات الآداب، وقد ارتؤي في السنوات الأخيرة توحيد مناهج اللغة العربية في كليات التربية وتوحيد مناهج اللغة العربية في كليات الآداب ليصدر الطلبة عن منهل واحد.

ويلاحظ منهج كليات التربية الأخيرة كثرة المواد المكلمة مثل: علم الحاسبات (الحاسوب)، والثقافة الوطنية والقومية، والفقه، النظم الإسلامية، وأسس التربية، وعلم نفس النمو، والإرشاد ويتضح من ذلك أن المنهج:

١ -أخذ بنظر الاعتبار مناهج المدارس الثانوية أساساً للخطوط العامة وليس التقيد بالمفردات.

٢ -ركز على المفاهيم الأساسية في العلوم.

٣ -قصد إلى إعداد المدرس المتمكن من تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية، وتفسير القرآن.

٤ -هدف إلى تمكين المدرس من الإجابة عن الأسئلة العلمية والاجتماعية والفكرية ذات العلاقة بموضوع تدريسه.

ويتفق منهج اللغة العربية في كليات الآداب مع هذا المنهج في المواد التخصصية وبعض المساندة، ويختلف عنه في المواد المتصلة بمهنة التدريس.

إن منهج اللغة العربية التخصصي في كليات التربية والآداب لم يختلف كثيراً عما كان عليه من قبل لأن علوم اللغة معروفة وهي: النحو، والصرف، والبلاغة، والنقد، والأدب، ولكن الذي اختلف هو الاهتمام بتدريس هذه المواد، والتفاوت في طرائق التدريس، وقد كانت العناية في السابق أعظم واستفادة الطلبة أكثر لقلة عددهم، وكانت الفرص متاحة للمتابعة ومراجعة المصادر المختلفة والمناقشة المستفيضة، ولذلك كان مستوى المتخرج رفيعاً، ولكنَّ هذا قل بعد أن كثر عدد الطلبة وأصبحت المكتبات غير قادرة على رفْدِهم بالمصادر ومتابعة الجديد وإن لم يكن هذا قاعدة عامة تشمل جميع السنوات إذ أن مستوى الخريجين يرتفع حيناً ويهبط حيناً آخر تبعاً للظروف التي تحيط بهم، وتفاوت مستوى الأساتذة وقدراتهم العلمية، ووسائل إيصال المعلومات، ومتابعة الطلبة ورعايتهم مما هو معروف في جميع الجامعات قديماً وحديثاً.

وعلى الرغم من ذلك كله فإن المستوى العلمي لا يزال مزدهراً، وما يزال الطلبة يقدمون على الجد والمثابرة، وما تزال أقسام اللغة العربية في جامعات العراق حريصة على أن يظل المستوى رفيعاً، وما تزال ترفد الدراسات العليا بعدد كبير من الطلبة المتميزين ليحملوا عبء البحث العلمي والتدريس في الجامعات بعد أن توسع التعليم العالي في السنوات الأخيرة.

وفي بغداد جامعة صدام الإسلامية وكلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد وفيهما قسمان للغة العربية يمنحان الشهادات الجامعية الأولى والعليا، ولا تختلف مواد الدراسة فيهما عن مقررات كليات التربية والآداب، إلا في بعضها، منها – في جامعة صدام– تدريس الفقه الإسلامي، لأن الخريجين قد يكونون مدرسين للغة

العربية والتربية الإسلامية فضلاً عن أن الجامعة تقبل خمسين بالمئة من الطلبة العرب والأقطار الإسلامية الذين يُلقى على كواهلهم تدريس كتاب الله العزيز وتفسيره، وعلوم اللغة العربية، ولا سيما في البلدان الإسلامية التي هي أحوج ما يكون إلى متخصصين بالعلوم الإسلامية ولغة القرآن الكريم.

وليس هناك اختلاف كبير في مواد اللغة العربية بكلية العلوم الإسلامية عن منهجي كليات التربية والآداب ما عدا مادة تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وهو ما تتفق فيه مع جامعة صدام للعلوم الإسلامية في تحقيق الأهداف.

هذا ما يتصل بالتخصص في أقسام اللغة العربية أما تدريس اللغة العربية في الأقسام الأخرى فقد عنيت دار المعلمين العالية بها في أقسامها الإنسانية والعلمية؛ لأن خريجيها يعملون في التعليم ولا بدَّ من تقويم ألسنتهم ليكونوا قادرين على إيصال المادة العلمية إلى الطلبة بعبارة سليمة وأسلوب جميل، وما تزال كليات التربية تنحو هذا المنحى وإن قلص تدريس اللغة العربية وأصبح سنة واحدة بعد أن كان سنتين، ويلاحظ مثل ذلك في الأقسام الإنسانية في الكليات الأخرى، ولعل الاهتمام باللغة فيها أكثر ضرورة ولا سيما الدراسات القانونية التي تكون اللغة فيها سبيلاً إلى فهم القوانين وتفسيرها، إذ لا يقف الاهتمام بها عند ظاهرها وصحتها النحوية وإنما يتعدى ذلك إلى الاهتمام بفقهها، وإدراك ما وراء عبارتها، وينطبق هذا على طلبة الإعلام لأن مادتهم الأساسية اللغة، ومَنْ كانت لغته سليمة جميلة كان تأثيره أكبر من المتلقين، وهو ما لا يعرفه الإعلاميون في جميع اللغات.

ومنهج اللغة العربية لغير المختصين لا يزال تقليدياً فهو دراسة بعض موضوعات النحو والنصوص الأدبية من غير تعمق في دراسة الأساليب البيانية وإدراك ما تحتمل العبارات من معانٍ، والترجيح بينها، وهو ما يحتاج إليه القانونيون والإعلاميون ومَنْ وهبهم الله ملكة اللسان من المبدعين.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أن أقسام اللغة العربية لم تتفتح على أقسام اللغات الأجنبية في جامعات العراق وغيرها إلا في بعض الدراسات المشتركة في الدراسات العليا وأنه لمن المفيد الانتفاع بمناهج تلك اللغات وإن كان التوجه العام قريباً من قريب، فهو دراسة للغة والأدب في عصوره المختلفة مع العناية بالاتجاهات اللغوية المعاصرة، وهو ما تنهض به أقسام اللغة العربية إذ أنَّ منهجها وافٍ يشمل كثيراً من جوانب اللغة والأدب والنقد والتيارات الحديثة، ولذلك لا يراد بالانفتاح على مناهج اللغات الأجنبية النقل المباشر أو التقليد وإنما الاطلاع عليها، على طرائق التدريس، والوسائل التعليمية المتطورة، وتهيئة الظروف الملائمة للأساتذة والطلبة، والوقوف على المستوى العلمي للمتخرجين، وأسباب نهوضه أو تدينه، ومثل هذا مهم لمعرفة ما وصلت إليه طرائق تدريس اللغات، والاطلاع على المواد الدراسية التي تحظى باهتمام بالغ في تلك اللغات، وملاءمتها للعصر، ومتطلبات الحياة العملية والعلمية الجديدة.

وليست العبرة بكثرة المواد التي تُقدَّم للطلبة وإنما بمقدار ما ينفع الدارسين، ولم تكن مواد اللغة والأدب بالسعة التي تشهدها الدراسات الحديثة ولكنها كَوَّنَت علماء أبدعوا وجددوا وأضافوا، ولعل الوقوف على الأسباب والظروف يفتح آفاقاً جديدة وينهض بتدريس اللغة العربية، ويسعى إلى نموها وازدهارها، لتظل نابضة بالحياة إلى ما شاء الله.

(2)

لم تكن في الكليات العراقية القديمة دراسات عليا وكان الخريجون يُبْعَثون إلى الدول الأجنبية لإكمال دراستهم وحصولهم على الماجستير أو الدكتوراه. وفي العام الجامعي 1960–1961 م استحدثت في جامعة بغداد الدراسات العليا لمنح

الماجستير في أقسام: الهندسة المدنية، والتاريخ، والزراعة، وفي العام الدراسي 1962-1963م استحدثت في قسم اللغة العربية دراسات عليا بإشراف دائرة علوم اللغة العربية التي كانت تتألف من أقسام اللغة العربية دراسات عليا بإشراف دائرة علوم اللغة العربية التي كانت تتألف من أقسام اللغة العربية في كليات الآداب، والتربية، والشريعة، والبنات، واللغات. وكان منهج مرحلة الماجستير يتكون من مفردات علوم اللغة العربية المعروفة، وظلت كذلك سنوات طويلة ولكن بعد أن ألغيت الدوائر العلمية أخذ كل قسم يضع منهجاً يتفق مع القسم الآخر في مواد، ويختلف عنه في مواد وكان الاختلاف بينها يسيراً، ففي منهج العام الجامعي 1998-1999 تكاد المواد في كليات الآداب والتربية، وكلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد، والجامعة المستنصرية، وجامعة تكريت، وجامعة صدام للعلوم الإسلامية – تكاد تكون واحدة وإن جاء بعضها باسم آخر، إذ هي دراسات لغوية وصرفية ونحوية وبلاغية وأدبية ونقدية مع الاهتمام بالدراسات الحديثة التي لم تكن معروفة في بداية المرحلة ومن ذلك علم اللغة الحديث (اللسانيات) وعلم الدلالة، ونظرية الأدب، والبنيوية، والأسلوبية.

والدراسة في هذه المرحلة فصلية إذ تستقل مود كل فصل، ويتراوح عددها بين الخمس والسبع من ضمنها اللغة الإنجليزية التي تدرس بها نصوص عربية ليتعود على قراءة ما يحتاجون إليه بهذه اللغة.

وفي هذه المرحلة اتجاهان: لغوي وأدبي، ويختار الطالب الفرع الذي يرغب فيه، ويسجل رسالته بعد إكماله الفصلين في حقل تخصصه، وهناك بعض المواد المشتركة بين الفرعين مثل: الدراسات القرآنية، وتحقيق النصوص، ومنهج البحث، واللغة الإنجليزية على أساس أنها مواد مهمة لا بد أن يلم بها طالب الدراسات العليا سواء اتجه نحو اللغة أو أخذ بنواصي الأدب.

هذا هو الطابع العام لمعظم أقسام اللغة العربية، ولكن القسم في جامعة صدام للعوم الإسلامية، والقسم في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد عقدا الفصل الأول للفرعين: اللغوي والأدبي، ويفترق الفرعان في الفصل الثاني ليتعمق التخصص، ويتضح الاتجاه، وهذا المنحى سليم لأن الطلبة يحتاجون إلى الدراسات الأدبية مثلما يحتاجون إلى الدراسات اللغوية، وكان المنهج –في بداية الماجستير– واحداً، ويقترح الطالب موضوع رسالته في أي حقل يرغب فيه ولا يجد ما يعوق تسجيله إن كان صالحاً للدراسة، ويحقق المستوى العلمي الرصين.

بدأت دراسة الماجستير في دائرة اللغة العربية بجامعة بغداد في العام الدراسي 1962–1963 وفي الأول من حزيران سنة خمس وستين وتسعمئة وألف نوقشت أول رسالة وكانت عن "ابن جني النحوي" وهي دراسة سلكت المنهج المتبع في ذلك الحين، فكان الباب الأول عن عصر ابن جني ونشأته، والباب الثاني عن ثقافته وآثاره، والباب الثالث عن دراساته وموقفه من الشواهد، والباب الرابع عن جهوده في أصول النحو، والباب الخامس عن أثر المنطق والفقه والعامل في دراساته النحوية، والباب السادس عن عقليته ونهجه في كتبه وبحثه، والباب السابع مذهبه النحوي.

وتوالت الرسائل بعد ذلك واختلفت توجهاتها تبعاً للمرحلة الزمنية وتولى أساتذة جدد مهمة التدريس والإشراف ويمكن تقسم ذلك إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: بدأت منذ أول رسالة نوقشت حتى الثمانينات وكان الاهتمام في هذه المرحلة بالتراث، وكان معظم الرسائل يرمي إلى إحياء التراث اللغوي والأدبي وجعله يتفاعل مع الثقافة الجديدة ويسعى إلى تنمية اللغة العربية وتقديم فنون الأدب القديم إلى المعاصرين ليكون منطلقاً نحو الإبداع والتجديد، ويتضح من مراجعة رسائل هذه المرحلة:

١ -الاهتمام بتحقيق الكتب اللغوية والنحوية والأدبية مثل: "التنبيه على خطأ الغربيين" و"طراز الحلة وشفاء الغلة " و"شرح التسهيل " و"تصحيح الفصيح، و"مشكل إعراب القرآن " و"ديوان الملك الأمجد " و"ديوان أمية بن أبي الصلت".

٢ -الاتجاه نحو دراسة الشخصيات اللغوية والنحوية مثل:"ابن جني " و"ابن الشجري " و"الزجاج" و"ابن الحاجب" و"الأخفش".

٣ -الاهتمام بالشخصيات الأدبية القديمة مثل:"الطرماح" و"مروان بن أبي حفصة" و"مهيار الديلمي" و"الثعالبي".

٤ -دراسة بعض الموضوعات والقضايا اللغوية والنحوية القديمة مثل: "الأضداد في اللغة" و"الأفعال الناسخة" و"إسناد الفعل" و"الحذف والتقدير".

٥ -الاهتمام بالأدب القديم مثل"الشعر في بلاد الشام خلال القرن الخامس للهجرة" و"الشعر في الكوفة منذ أواسط القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث" و"الشعر في خراسان وما وراء النهر في القرن الرابع للهجرة" و"المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة".

٦ -الالتفات إلى بعض الموضوعات والقضايا الحديثة مثل: "الشعر الحر في العراق" و"الشعر الفلسطيني الحديث" و"أثر الإسلام في الشعر الحديث في سورية".

وكان التحول نحو هذه الموضوعات يفرضه واقع الثقافة في ذلك الحين ونزعة إحياء التراث العربي الذي يُعدّ إحياؤه أول مراحل التجدد، وقد حركت هذه الدراسات همم الآخرين ونفعت المكتبة العربية لما فيها من جهد متميز وجدة واضحة وإن كان الجانب التاريخي يطْغى على كثير منها، ولكن هذا بدأ يخف بعد أن بدأت الدراسات تتجه نحو النص ونقده:

المرحلة الثانية: بدأت رسائل هذه المرحلة– أي بعد السبعينيات تأخذ طابعاً آخر ويتضح من رسائل هذه المرحلة:

١ -التوجه نحو الدراسات والقراءات القرآنية مثل: "اسم المفعول في القرآن الكريم" و"جملة التعجب في القرآن الكريم" و"آيات النصح والإرشاد في القرآن الكريم" و"الترغيب والترهيب في القرآن الكريم" و"قراءة أبي بن كعب" و"قراءة شعبة عن عاصم".

٢ -الاهتمام بالأدب الحديث مثل: "القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري الحديث" و"شعر شوقي والمؤثرات الأجنبية فيه" و"الطيب صالح روائياً" و"أبو سلمى شاعر المقاومة الفلسطينية" و"محمد الهاشمي" و"محمد حبيب العبيدي" و"الاتجاه القومي في الشعر العراقي الحديث".

٣ -الاهتمام بالأدب الأندلسي مثل: "الشعر في بلنسية" و"الرثاء في عصر ملوك الطوائف والمرابطين" و"الشعر في غرناطة في ظل دولة بني الأحمر" و"أثر الشعر الأندلسي في شعر التربادور".

٤ -العناية بالدراسات النقدية الحديثة مثل: "جماعة الديوان والنقد الأدبي" و"منهج أنور المعداوي في النقد" و"منهج النقد عند طه حسين" و"نقد الشعر العربي الحديث في العراق".

وظل الاهتمام بالتحقيق والموضوعات اللغوية والنحوية والأدبية التراثية كما كان في المرحلة الأولى تبعاً لرغبة الطلبة، وتوجيه الأساتذة المشرفين، ولكن يلاحظ أن نطاق البحث اتسع في هذه المرحلة وبدأت الدراسات تقترب من المعاصرة والكشف عن موضوعات لم تطرح في السابق وهذه خطوة جديدة تضاف إلى ما سبق.

وبدأت دراسة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بكلية الآداب– جامعة بغداد بعد سنة سبعين وتسعمئة وألف، وفي الخامس عشر من شهر أيار سنة ست وسبعين وتسعمئة وألف نوقشت أول رسالة دكتوراه وهي: "منهج البحث الأدبي عند العرب" وقد مهد لها الباحث بتمهيد تحدث فيه عن تطور التأليف الأدبي عند العرب ثم عقد فصولاً للبحث والباحث ودواعي التأليف وأصول المصادر والتحصيل والتقسيم والتبويب والنقد الخارجي والنقد الداخلي وكتابة الموضوع والمكملات، وكان المنحى التاريخي هو السمة الواضحة في هذه الرسالة لأن الموضوع يعالج مسألة تاريخية أكثر منها أدبية.

وتبدو ملامح مرحلة الماجستير واضحة على رسائل الدكتوراه الأولى فهي:

١ -تُعْنى بالتراث اللغوي والأدبي مثل: "البحث النحوي عند الأصوليين" و"جهود ابن بري اللغوية" و"جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي" و"الدراسات الصوتية عند علماء التجويد" و"الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي" و"لغة الشعر في القرنين الثاني والثالث الهجريين".

٢ -تُولي التحقيق عناية كبيرة مثل: "غريب الحديث" و"معاني القرآن" و"المثل" و"ديوان أبي نواس".

٣ -تهتم بالدراسات الأدبية والنقدية مثل: "المرأة في الأدب في العصر العباسي" و"شعر أوس بن حجر" و"الفكر الاشتراكي في الأدب العرقي".

وأخذت الرسائل في السنوات الأخيرة تتجه إلى الدراسات الحديثة وتطبق المناهج الغربية، ويتضح ذلك في "مقومات عمود الشعر الأسلوبية" و"أسلوبية الحوار في القرآن الكريم " و"البنيات الأسلوبية في مطولات الشعر العربي الحديث" و"أسلوبية علي محمود طه" و"الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب".

وهذه خطوة محمودة لولا وقوع الباحثين في التكرار مما جعل الرسائل متشابهة، لأنها تنحو منحى واحداً في دراسة النص، فهو بحث في المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي. وقد فات كثيراً من الباحثين أنَّ هذه المستويات هي عودة إلى البلاغة العربية فالمستوى الصوتي هو الفصاحة وبعض فنون البديع كالجناس والترصيع والتكرار، والمستوى التركيبي هو علم المعاني كالتقديم والتأخير والذكر والفصل والوصل وأساليب الخبر والإنشاء، والمستوى الدلالي هو علم البيان كالتشبيه والمجاز.

ولا يزال بعض الباحثين متمسكاً بهذا المنهج على الرغم من تجاوزه واتجاه أنصاره نحو تأسيس بلاغة جديدة تقوم على أساس البلاغة القديمة أو دراسة النص في ضوء مناهج أخرى، ويتضح ذلك في كتاب "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي" الذي وضعته مجموعة من الكتاب الفرنسيين وصدر في باريس سنة تسعين وتسعمئة وألف للميلاد، وقد تضمن النقد التكويني، والنقد التحليلي – النفسي– والنقد الموضوعي، والنقد الاجتماعي، والنقد النصي، ويبدو من هذه الفصول أن الدراسات الأدبية والنقدية أخذت تعود إلى الدراسات التي تحلل النص، وتوضحه، وتحدد أهدافه، وتحكم عليه بعد أن ابتعدت الدراسات البنيوية والأسلوبية عن مُبْدِعِ الأدب وبيئته وثقافته وتوجهاته، وبقي النصر مجرداً، وهو ما عرفته البلاغة العربية حين نظرت إليه بعيداً عن مُبْدِعِه وعما يحيط به، وعُنيت بالجانب الفني وحده أي بما فيه من فنون بلاغية وروعة وجمال.

وعلى الرغم من سيطرة النقد النصي على رسائل الدكتوراه لا تزال الاتجاهات القديمة تظهر في دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية واللغوية والأدبية والنقدية مثل"البحث اللغوي والنحوي عند محمد الخضر حسين" و"الخلاف النحوي بين الكوفيين" و"الاستثناء والشرط عند علماء العربية والأصوليين" و"العلة النحوية" و"مظاهر التصويب اللغوي في كتب لحن العامة" و"التقييد بالتوابع في القرآن

الكريم" و"غريب القرآن الكريم" و"الفعل في كتاب سيبويه" و"الشعر النسوي قبل الإسلام" و"الزمن في الشعر الأموي" و"الزمن في شعر أبي العلاء المعري".

هذه أهم ملامح رسائل الماجستير والدكتوراه في أقسام اللغة العربية بالجامعات العراقية، وهي تتفاوت بين القديم والجديد، والمعاصرة والحداثة وذلك تبعاً لتوجه القسم المختص، ورغبة الباحث، وثقافة المشرف، وفي كثير من هذه الرسائل عمق وجدية لما تلقى من عناية واهتمام وتدقيق من لدن المشرفين والمناقشين، إذ يناقش رسالة الماجستير ثلاثة أعضاء من غير المشرف الذي لا يشترك في تقدير المستوى والدرجة، وتُرسل رسالة الدكتوراه إلى مُمَتِحن خارجي فإذا أجازها ناقشها خمسة أعضاء من غير المشرف الذي لا يشارك في تقدير المستوى والدرجة، وقد يطلب من الباحث أن يُجْري تعديلاً في رسالته في ضوء المناقشة العلنية وقرار لجنة المناقشة، وقد يؤجل منح الدرجة عدة شهور.

وكان لهذه الدقة أثر في تجويد الرسائل وتنقيحها، فهناك المشرف، والمُمْتَحن الخارجي، ولجنة المناقشة، وعلى الرغم من هذا ومن الجهود التي تُبذل في إعداد الرسائل وتقويمها هناك بعض الملاحظات العامة منها:

1- إن معظم الرسائل تبحث في قضايا لغوية ونحوية قديمة، وهذا مهم غير أنها لا تقدم ما يطور اللغة العربية وينميها في هذا العصر، ولا تكاد وسائل نمو اللغة كالقياس والاشتقاق والمجاز والتوليد تأخذ طريقها إلى البحث، والعناية بها أهم من دراسة نحوي مقلد أو لغوي مغمور لا يقدمان جديداً ولا تطور آراؤهما اللغة ولا تنميها.

ولا تكاد الرسائل تمس اللغة المعاصرة إلا عند البحث في لغة شاعر من الشعراء وتكون الدراسة إما تقليدية أو بنيوية تُعنى بالتحليل ولا تضيف شيئاً على اللغة، والعربية تحتاج في هذا العصر إلى البحث في وسائل نموها وتطورها ولا يتم

ذلك إلا ببحوث تتابع الجدد اللغوي، وترصده، وتستقريه، وتصنفه، وتضع فيه الدراسات والمعاجم، وليس صحيحاً أن يُهْمل الباحثون العرب هذا الجانب المهم حين يهتم به الأجانب الذين قد تكون لهم مقاصد يسعون إلى تحقيقها كما سعي أسلافهم في مطلع القرن العشرين مثل: وليم سبيتا، وكارلو لندبرج، ووليم كوكس، وسلدن ولمور، وغيرهم ممن دعا إلى العامية ليمزقوا الوطن العربي شر ممزق.

إن باب البحث في اللغة المعاصرة واسع، فهناك الصحف والشعر والقصص والروايات والمسرحيات، وهناك الكتب العلمية –الموضوعة والمترجمة– وكلها حقول صالحة للبحث واستخلاص اللغة الفصيحة الجديدة لتستطيع العربية أن تستوعب المستجدات، وتعبر عن مطالب الحياة المعاصرة، وفي روح اللغة العربية ما ينهض بذلك من وسائل تنميتها ولا سيما التوليد وتغير الدلالة الذي يُعَدّ من أهم وسائل نمو اللغة، ويشهد بذلك تاريخ العربية نفسها إذ تقدمت تقدماً باهراً بعد نزول القرآن الكريم وازدهار الحضارة العربية الإسلامية، وما قدمه المستشرق الألماني يوهان فك في كتابه: "العربية الفصحى الحديثة" صورة واضحة لما طرأ على العربية في العصر الحديث من تطور الألفاظ والأساليب. ولا يُخْشى على العربي فهي لغة القرآن الكريم ولغة أمة العرب" إنّا نَحنُ نَزَّلْنا الذِكْرَ وإنا له لحافظون" وما أعظم ثقة يوهان فك بها حينما قال: "إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساساً لهذه الحقيقة الثابتة وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية وما عداها من الأقاليم الداخلة في المحيط الإسلامي رمزاً لغوياً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية، ولقد برهن جبروت التراث العربي التالد الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر، وإذا صدقت البوادر ولم تخطئ الدلائل فستحفظ –أيضاً– بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية ما بقيت هناك مدنية إسلامية".

2- إن كثيراً من الرسائل اتجهت في السنوات الأخيرة نحو دراسة النص المجرد مما حوله، وبذلك اختفت الدراسات الموضوعية، أو تكاد، والأدب هو مرآة الحياة التي تعكس صور الحياة ولا بد من لمس هذه الصورة فيه، وإذا كان الأدب العربي القديم قد دُرس فإن الأدب الحديث الذي عبر عن الإنسان العربي وما يعانيه في حربه وسلمه ومشكلات عصره الصعب لا يزال بعيداً عن الدراسات الموضوعية الجادة ولا سيما أدب النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد العرب فيه كثيراً من المتغيرات، وهو أدب واكب الأحداث التي مرت بهم، وعبَّر عن معاناتهم وصوَّر آلامهم وآمالهم.

إن الدراسة الموضوعية من أهم ما ينبغي الأخذ به، ولا يصح إغفالها بحجة الحداثة وما بعد الحداثة وغير ذلك من نظريات، ولا تغني عنها الدراسة النصية التي لا تعرض موضوعاً، ولا تحدد هدفاً، ولا تفضي إلى حكم ولا تصور المبدع.

3- إن كثيراً من الرسائل الموضوعية التي أنجزت تُعني بالجانب التاريخي فتعقد فصولاً للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وما إلى ذلك من قضايا أشبعت بحثاً وتصلح لكل رسالة، ومثل هذه القضايا قد ينتفع بها في ثنايا الدراسة الموضوعية توضيحاً أو تعزيزاً أو تأييداً لتظل الدراسة متجانسة ونسيجاً محبوكاً.

4- إن كثيراً من الدراسات الفنية أو النصية لم تتخلص من التنظير المعاد إذ يعقد الباحث فصلاً أو أكثر لعرض الاتجاهات والآراء، وأولى بها أن تتخلل الدراسة التطبيقية لتجعل أجزاءها متماسكة وتوجهاتها معززة بالدليل والبرهان.

لقد وسم الغلو في الجانبين التاريخي والتنظيري الرسائل بسمة واحدة فتكرر حوادث التاريخ، وأعيدت الآراء والنظريات، وسُلب التمييز من الرسائل وأصبحت

كأنها نسخة واحدة لولا اختلاف نصوص الأدب المقصودة بالدراسة ولولا تميز بعض الباحثين.

لقد أنجزت أقسام اللغة العربية في الجامعات العراقية كثيراً من رسائل الماجستير والدكتوراه في حقول لغوية وأدبية ونقدية، وبمراجعة نحو أربعمئة رسالة ماجستير اتضح:

١ -إن الدراسة الأدبية بلغت مئتين وثلاثين رسالة.

٢ -إن الدراسات اللغوية بلغت مئة وسبعين رسالة.

وظل هذا الاتجاه واضحاً في رسائل الدكتوراه وبمراجعة مئتين رسالة اتضح:

١ -أن مئة وعشرين رسالة كانت في الدراسات الأدبية والنقدية.

٢ -إن ثمانين رسالة كانت في الدراسة اللغوية والنحوية وما يتصل بها.

وقد تُؤدي مراجعة أشمل إلى تغيير النسبة التي لم تكن متساوية في جميع الأقسام، فمن الأقسام ما كانت الدراسات اللغوية والنحوية هي الغالبة، ومنها ما كانت الدراسات الأدبية والنقدية هي السائدة، ويرجع ذلك على توجه القسم وأساتذته، ورغبة الطلبة في الموضوعات.

ويلاحظ بوجه عام أن التوجه نحو الأدب والنقد وتطبيق المناهج الحديثة في دراسة النص أكثر من السابق.

ولكن ليست هذه قاعدة عامة، أو نسبة ثابتة في جميع الأقسام العربية وفي جميع السنوات، إذ تختلف النسبة بين قسم وآخر وسنة وأخرى، ولكن التوجه نحو الدراسات الأدبية يظل واضحاً، وعلى الرغم من هذا الجهد المتميز وكثرة ما أنجز من رسائل بقي كثير من الدراسات بعيداً عن متطلبات العصر، ومن أجل تقديم ما يحقق المعاصرة ينبغي وضع خطة واضحة لاختيار الموضوعات المتصلة بالواقع

اللغوي والواقع الأدبي وأن لا تفرض بحوث ولا تضيف جديداً، ولا تفتتح سبيلاً إلى نمو اللغة العربية وتقدم الأدب وازدهاره، ولعل ما أنجز من رسائل يكون دليلاً لمن يريد أن يجدد ويستشرف آفاق المستقبل، لأنها أساس التجديد الذي لا يكون إلا بقتل القديم درساً.

(3)

ولا يقف نشاط أقسام اللغة العربية عند التدريس والرسائل الجامعية، وإنما يصل على كل ما يبذله الأساتذة من جهود في البحوث العلمية، ففي كل عام تُنجز مئات البحوث اللغوية والنحوية والأدبية والنقدية، ولكن معظمها لا يُنشر لضيق مجال النشر ويُكتفي في كثير من الأحيان بتقديمها إلى الأقسام لتقويمها ومكافأة الباحثين مادياً في ضوء توصية الخبراء العلميين.

وهذا التشجيع حافز للبحث واستكشاف الجديد على الرغم من قلة ما يصل من دراسات وكتب من الخارج، وقد عزز النشاط الذي يبذله الأساتذة المسيرة التربوية والتعليمية في العراق وهو عبء كبير حملوه في أصعب الظروف، فضلاً عما يقومون به من تدريس وإشراف على الرسائل الجامعية.

وهذه الجهود المتساندة تلقي الضوء على ما تنهض به أقسام اللغة العربية. ومن أهم ما يُلاحظ:

١ –أن معظم نتاج الأساتذة العلمي دراسات وبحوث موجزة في قضايا تخص علوم اللغة العربية.

٢ –أن معظم هذه البحوث والدراسات لا ينشر لضيق مجال النشر.

أما الكتب فهي قليلة إذا ما قُورنت بالحقبة السابقة لأنها تحتاج إلى مستلزمات كثيرة من أهمها النشر، وعلى الرغم من المعوقات لم ينقطع البحث ولم يتوقف التأليف في ظل الظروف الصعبة التي تحيط بالباحثين.

ولا تخرج معظم الدراسات والبحوث عن الاتجاه العام لرسائل الماجستير والدكتوراه، فهي إمام تحقيق نص أو دراسة مسألة نحوية أو لغوية أو أدبية أو نقدية، ولا يقترب معظمها من دراسة واقع اللغة العربية المعاصرة وهو من أهم ما يجب الالتفات إليه لتظل العربية نابضة بالحياة، وقادرة على استيعاب المستجدات. وهناك دراسات تمس هذه المسألة ولكنها تنظير، واللغة العربية تحتاج إلى استقراء جديد، ومتابعة لما يستجد، ووضع ألفاظ المسميات الحديثة، والمصطلحات العلمية.

وقد يكون سبب العزوف عن ذلك:

١ -التمسك بالقديم على الرغم من أن القدماء جددوا وأضافوا، ويتضح ذلك في متابعة تاريخ اللغة العربية إذ أخذت تتسع بعد نزول القرآن الكريم حتى أصبحت بعد قرن من الزمان لغة الآداب والعلوم والفنون، كل ما يحتاج إليها الناطقون بها والمؤلفون.

٢ -صعوبة متابعة التطور اللغوي في وسائل الإعلام المختلفة والكتب والنشرات والبيانات والإعلانات لعدم توفر المستلزمات وتهيئة الظروف المناسبة التي تفتح الأبواب أمام الباحث ليتابع، ويلاحظ، ويستقري، ويضيف إلى اللغة أساليب وألفاظاً جديدة.

٣ -قلة الصبر الذي أخذ يتسرب إلى النفوس، ومتابعة اللغة وملاحظتها واستقراؤها تحتاج إلى صبر ومواظبة، وقد يستغرق إنجاز معجم جديد في حقل من حقول اللغة سنوات طويلة.

هذا ما يخص البحث العلمي وهو – في الغالب – جهد فردي لأن الأقسام لا تلتزم بتطبيق نتائج البحوث اللغوية ومتابعة النشاط اللغوي، وإنما ذلك منوط بالمجمع العلمي ولا سيما وضع المصطلحات العلمية والفنية إذ نصت المادة التاسعة من "قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية" ذي الرقم (64) الصادر عام سبعة وسبعين وتسعمئة وألف على:

"يكون المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية وعلى الأجهزة المعنية الرجوع إليه بشأنها".

وليس هذا عمل المجمع فحسب، وإنما هو مسؤول عن كثير من شؤون العربية، كالاستشارات اللغوية، والعلامات التجارية، والصناعية، وما إلى ذلك من أمور توجب استعمال العربية استعمالاً صحيحاً، وهناك الهيئة العليا للعناية باللغة العربية التي نيطت بها الرقابة والإشراف على تنفيذ "قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية"، وذلك تكاد المسؤولية اللغوية تعق عليها وعلى المجمع العلمي إذ لا توجد مراكز لغوية تُعنى بالنحو، والصرف، والنطق الصحيح، وعلامات الشكل والترقيم، وإنما هذه من مهمة التعليم العام وأقسام اللغة العربية في كليات التربية التي تُعِدُ مؤهلين للتدريس.

(4)

وبعد: فهذه جولة في خطط أقسام اللغة العربية في المراحل الجامعية الثلاث، ووقفة عند الرسائل العلمية، واتجاه البحث اللغوي فيها، ويتضح منها:

١ – إن جميع علوم اللغة العربية المعروفة تدرس في أقسام اللغة العربية بالجامعات العراقية فضلاً عن الاتجاهات اللغوية والأدبية والنقدية الحديثة.

٢ – إن خطط الأقسام لم تتغير كثيراً منذ تأسيس دار المعلمين العالية سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة وألف، وإن طرأ عليها بعض التعديل خلال السنوات الطويلة التي مرت بها تبعاً لتقدم الفنون والأدب.

٣ – إن خطط الأقسام لا تخرج كثيراً عما هو معروف في الجامعات العربية، ولعل الفرق هو الاختلاف في نسبة الجديد، فمن الأقسام ما يميل إلى الحداثة، ومنها ما يتعامل معها بحذر.

٤ – إن خطط المرحلة الجامعية الأولى وُحدت في السنوات الأخيرة فكان لكليات الآداب، ولكليات التربية منهج، وخضعت للامتحان المركزي الذي يُقاس به مستوى الطلبة في جميع الأقسام.

٥ – إن خطط الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) بقيت تخضع لاجتهاد الأقسام وإن كانت المواد الدراسية متقاربة لأنها تصبُ في حقل اللغة العربية.

٦ – إن رسائل الماجستير والدكتوراه بدأت تنحو منحى جديداً في السنوات الأخيرة، وتعالج قاضيا معاصرة وإن كان التنظير طابعها العام.

٧ – إن البحث اللغوي يأخذ مساره الصحيح على الرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها الأساتذة، ولكنه لا يأخذ طريقه على التطبيق لأن الأقسام العلمية ليست ملزمة بتنفيذ مشاريعها البحثية .

وبعد هذا كله: هل حققت أقسام اللغة العربية المستوى اللغوي الرفيع؟ وهل حقق الطلبة المستوى اللغوي المنشود؟

هذا ما لا يمكن تحديده بدقة والحكم عليه لأسباب منها :

١ -إنه لم يُقم أحد باستقراء مستويات الخريجين ومعرفة ما حصلوا عليه من معرفة وما اكتسبوا من خبرة في حياتهم العملية.

٢ -اختلاف مقاييس أقسام اللغة العربية، وعدم وجود معيار واضح في رصد الدرجات وملاحظة الفروق.

٣ -تفاوت رغبات الطلبة في دراسة اللغة العربية، وقليل هم الذين يرغبون في قسم اللغة العربية لأن القبول يتم على أساس الدرجات.

وكل ما يمكن أن يقال هو أن المستوى العلمي جيد وإن كان دون الطموح، وإن الإقبال على الدراسات العليا شديد في السنوات الأخيرة، وهذا يبشر بالخير ويؤشر الرغبة في التعلم والتخصص وخدمة لغة الضاد التي نزل بها كتاب العربية الأكبر، وإن رعاية الدولة للغة العربية في العراق وعناية المجمع العلمي بها واهتمام الجامعات بتدريسها تفتح أمام لغة الذِّكْر الحكيم آفاقاً واسعة وتدفع المعنيين بها إلى العمل المتواصل ورفع المستوى العلمي، فضلاً عما تقوم به وسائل الإعلام لنشر الوعي اللغوي، وإظهار ما للغة العربية من قدرة على التعبير عن الجديد، وما فيها من روعة وجمال.

(6)

وبعد هذا لا بد من تضافر الجهود لتستمر أقسام اللغة العربية في أداء رسالتها، ومما ينهض بذلك:

١ -التنسيق بين أقسام اللغة العربية في الجامعات العراقية.

٢ -وضع خطط للمراحل الدراسية الثلاث (الجامعة الأولى والماجستير والدكتوراه) تكون قابلة للتطبيق.

٣ –عقد اجتماعات بين رؤساء الأقسام، وعرض الخطوات التي قطعها كل قسم.

٤ –التوسع في مشاركة أساتذة الجامعات في الإشراف على الرسائل ومناقشتها.

٥ –تبادل الخبرات والبحوث المنجزة للوقوف على إنجاز الأقسام العلمي.

٦ –تبادل الزيارات بين الأقسام لإلقاء المحاضرات، والإطلاع على أحوال الأقسام المختلفة، وإبداء الرأي أو الملاحظات.

٧ –الإسهام في حركة التعريب وتقديم ما تحتاج إليه الأقسام الأخرى من استشارات لغوية أو الترجمة إلى العربية.

أما على صعيد الجامعات العربية فهو:

١ –أنْ يعمل اتحاد الجامعات العربية على عقد مؤتمر سنوي لدراسة أوضاع أقسام اللغة العربية في الوطن العربي والتنسيق بينها.

٢ –أنْ يتابع الاتحاد التدريس في الجامعات بالعربية كما نصت عليه معظم قوانينها وأنظمتها، إذ لا يزال كثير منها لا ينفذ ذلك، والتدريس بالعربية يدفع إلى الاهتمام بها وبذل الجهود لتنميتها، لتستوعب المصطلحات العلمية، والألفاظ الحضارية، وكل جديد.

٣ –أنْ تعقد الجامعات العربية اتفاقيات للتنفيذ لتطوير أقسام اللغة العربية.

٤ –أن تكثر الزيارات بين أساتذة الجامعات العربية للاطلاع على خطط أقسام اللغة العربية والتنسيق بينها.

٥ – أن يطبق بدقة نظام الأستاذ الزائر للمشاركة في الامتحانات، والتقويم، ودراسة واقع الأقسام، وتقديم المقترحات.

وتنطلق هذه المقترحات من واقع أن اللغة العربية لا تخص جامعة دون جامعة ولا قطراً دون قطر، لأنها لسان العرب المعبر عن وحدتهم ومشاعرهم، وعن تحقيق كيانها القومي بأجلى صوره، ورسم مستقبلهم بين شعوب العالم التي تضع لغاتها فوق كل اعتبار، وتسعى إلى تنميتها ونشرها في العالم وسيلة علم وأداة تعبير، واللغة العربية التي وسعت القرآن الكريم، والحضارة العربية الإسلامية لجديرة بالرعاية والاهتمام معبرة عن الآداب والعلوم والفنون، وتظل، معلماً من معالم وحدة العرب.

الملاحق

قسم اللغة العربية
دار المعلمين العالية

سنة 1958م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
تاريخ الأدب العربي (الجاهلي)	النحو	النحو	النحو
الفرنسية أو الإنكليزية	التربية	تأريخ الأدب العربي	الأدب الحديث
النحو	التفسير والحديث والمطالعة	(العصر العباسي) النقد الأدبي (العربي)	الأدب العباسي (العصور المتأخرة)
الصرف	الفرنسية أو الإنكليزية	المطالعة وفقه اللغة	النقد الأدبي الحديث
الجغرافية (البلاد العربية)	تاريخ الأدب العربية	التفسير والحديث	الفرنسية أو الإنكليزية
والتاريخ العربي قبل الإسلام	(صدر الإسلام والأموي) البلاغة والإنشاء	الفرنسية أو الإنكليزية علم النفس التكويني	طرق التدريس الخاصة فلسفة التربية
العروض	علم النفس العام	طرق التدريس	الأدب الأندلسي
البلاغة	التأريخ الإسلامي	التربية في البلاد العربية	تيسير النحو (الشرف)
الإنشاء والمطالعة	التعليم الثانوي	المذاهب النحوية (الشرف)	تطبيقات تدريسية

قسم اللغة العربية
كلية التربية في العراق

سنة 1998م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو	النحو	النحو	النحو ومذاهبه وتيسيره
الصرف	الصرف والإملاء والخط	الأدب العباسي والعصور المتأخرة	فقه اللغة
البلاغة (البيان والبديع)	البلاغة (علم المعاني)	الأدب الأندلسي	الأدب العربي الحديث
الأدب العربي قبل الإسلام	الأدب الإسلامي	النقد الأدبي القديم	النقد الأدبي الحديث
العروض	الفقه والنظم الإسلامية	الحديث ومصطلحه وقواعده	مشروع البحث
علوم القرآن وقواعد التلاوة	منهج البحث العلمي	نصوص عربية بالإنكليزية	التربية العلمية (المشاهدة والتطبيق)
علم النفس التربوي	أسس التربية	الإرشاد والصحة النفسية	التقويم والقياس
علم الحاسبات	علم نفس النمو	المنهج وطرائق التدريس	
الثقافة الوطنية والقومية	الثقافة الوطنية والقومية	الثقافة الوطنية القويمة	

كلية الآداب- جامعة بغداد
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1956م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو	التأريخ الإسلامي	الفلسفة الإسلامية	البلاغة
تأريخ الأدب والنصوص	النحو والعروض	تأريخ الأدب	اللغة الفارسية أو العبرية
القرآن وأصول البحث	القرآن والتفسير	النحو	اللغة الإنكليزية
الفلسفة اليونانية	تأريخ الأدب والنصوص	التأريخ الإسلامي	التأريخ الإسلامي
التأريخ الإسلامي	البلاغة	القرآن والحديث	النصوص وتأريخ الأدب
اللغة الإنكليزية	اللغة الإنكليزية	اللغة الفارسية أو العبرية	النحو
	اللغة الفرنسية	البلاغة	الكتاب القديم
	المنطق	النقد الأدبي	النقد القديم
		بحث خاص	النقد الأدبي
		الكتاب القديم	البحث
		الأدب المقارن	اللغة الفرنسية
		اللغة الفرنسية	رسالة الامتياز

قسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة بغداد
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1973م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو والصرف	النحو والصرف	النقد الأدبي	النحو
تأريخ الأدب الجاهلي	تأريخ الأدب الأموي	النحو والصرف	النقد الأدبي
البلاغة والقرآن والحديث	البلاغة	النثر العباسي	الكتاب القديم
اللغة الإنكليزية	التفسير	البحث الخاص	فقه اللغة
الفلسفة	الكتاب القديم ومنهج	الكتاب القديم	الأدب الحديث
الكتاب القديم	البحث	الشعر العباسي	الأدب الأندلسي
أصول البحث والعروض	التأريخ الإسلامي	التأريخ العباسي	الحضارة الإسلامية
التأريخ العربي	اللغة الإنكليزية	اللغة الفارسية/العبرية	اللغة الفارسية/العبرية
التأريخ الإسلامي	الفلسفة		
المجتمع العربي			

قسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة بغداد
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1983م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو والصرف	النحو والصرف	النحو	النحو والمدارس النحوية
الأدب العربي ما قبل الإسلام	الأدب الإسلامي والأموي	الأدب العباسي والعصور المتأخرة	فقه اللغة
المكتبة وأصول البحث	البلاغة والتطبيق	الكتاب القديم	الأدب الحديث
البلاغة	العروض والقافية	تأريخ النقد	الأدب الأندلسي
تأريخ العرب	الكتاب القديم	اللغة الإنجليزية	الأدب المقارن والمدارس الأدبية
اللغة الإنكليزية	علوم القرآن والحديث	اللغة الشرقية	النقد التطبيقي
الثقافة القومية الاشتراكية	اللغة الإنجليزية	الفلسفة اليونانية والإسلامية	بحث خاص
	الثقافة القومية والاشتراكية	الثقافة القومية والاشتراكية	الثقافة القومية الاشتراكية

قسم اللغة العربية
كلية الآداب- جامعة العراق
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1998م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو والصرف	النحو	النحو	النحو
أدب ما قبل الإسلام	الأدب الإسلامي والأموي	الأدب العباسي	النقد الأدبي الحديث والمذاهب الأدبية
المكتبة ومنهج البحث	العروض والقافية	تأريخ النقد الأدبي	الأدب الحديث
البلاغة والتعبير	البلاغة	القرآن والحديث	فقه اللغة
التأريخ	الفلسفة	الأدب الأندلسي	علم اللغة
اللغة الإنكليزية	التأريخ	الثقافة القومية	المدارس النحوية
الثقافة القومية	الثقافة القومية	الكتاب القديم	الأدب المقارن
الحاسبات	الكتاب القديم	أدب العصور المتأخرة (مادة شرف)	بحث التخرج (مادة الشرف)

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن
جامعة صدام للعلوم الإسلامية
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1998م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو والصرف	النحو والصرف	النحو	النحو والمدارس النحوية
البلاغة	الأدب الإسلامي	فقه اللغة	الأدب الحديث
أدب ما قبل الإسلام	التصوف الإسلامي	التعبير القرآني	التفسير والحفظ
الفقه الإسلامي (العبادات)	البلاغة	النقد الأدبي القديم	الكتاب القديم
علوم القرآن	الإعلام الإسلامي	الأدب الأندلسي	تحليل النصوص
التأريخ الإسلامي	الثقافة الوطنية والقومية المؤمنة	العروض والقافية	النقد الأدبي الحديث
(السيرة النبوية)	جغرافية العالم الإسلامي	الأدب العباسي	علم اللغة
الثقافة الوطنية والقومية المؤمنة	التلاوة والحفظ	الثقافة الوطنية والقومية المؤمنة	علم النفس الاجتماعي
المكتبة ومناهج البحث	اللغة الإنجليزية	اللغة الشرقية(الفارسية)	اللغة الشرقية (الفارسية)
علم الحاسبات			
اللغة الإنجليزية			

قسم اللغة العربية
كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد
المرحلة الجامعية الأولى

سنة 1998م

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
النحو	النحو	النحو	النحو
الصرف	الصرف	الأدب العباسي والعصور	الأدب الأندلسي
الأدب الجاهلي	الأدب الإسلامي والأموي	المتأخرة	علم اللغة

البلاغة	العروض	فقه اللغة	النقد الأدبي الحديث
علوم القرآن	البلاغة	النقد الأدبي القديم	الأدب الحديث
الثقافة القومية	التفسير	الحديث	التفسير اللغوي
التلاوة والحفظ	الثقافة القومية	الكتاب القديم	التلاوة والحفظ
	التلاوة والحفظ	الثقافة القومية	مشروع البحث
		التلاوة والحفظ	تحليل نصوص أدبية
		الدراسات الصوتية والصرفية	

قسم اللغة العربية

كلية الآداب- جامعة بغداد

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
تحليل النصوص	دراسات نحوية	دراسات أدبية	الأدب العباسي
دراسات قرآنية	الأصوات اللغوية	دراسات قرآنية	مناهج الدراسة الأدبية
مصادر لغوية ونحوية	علم المعاني	تحقيق النصوص	الأدب المقارن
اللغة الإنجليزية	مناهج الدراسة اللغوية	اللغة الإنجليزية	الأدب الأندلسي
دراسات لغوية	دراسات لغوية	النقد الأدبي	دراسات أدبية حديثة
دراسات نحوية	الإنجليزية	الأدب العباسي	الإنجليزية

قسم اللغة العربية

كلية الآداب- جامعة بغداد

الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
دراسات نحوية	دراسات نحوية	دراسات نقدية	دراسات أدبية قديمة

دراسات لغوية	تيسير النحو	البلاغة	أدب عباسي
اللغة الإنجليزية	علم الدلالة	التعبير القرآني	أدب حديث
التعبير القرآني	مشكلات لغوية	الأدب الحديث (نثر)	نقد حديث
دراسات صوتية	لسانيات	الإنجليزية	دراسات بلاغية وأسلوبية
المعجم العربي	الإنجليزية		الإنجليزية

قسم اللغة العربية

كلية التربية – جامعة بغداد

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
اللغة الإنجليزية	تحليل النصوص	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية
منهج البحث	قضايا صرفية	فنون أدبية قديمة	تحقيق النصوص
طرائق تدريس	مصادر الدراسة اللغوية	منهج البحث	مصادر الدراسة الأدبية
المعجم العربي وتطوره	والنحوية والصرفية	طرائق تدريس	والنقدية والبلاغية
قضايا نحوية	اللغة الإنجليزية	قضايا نقدية وبلاغية	فنون أدبية حديثة
ظواهر لغوية		رواية الأدب وتدوينه	مذاهب أدبية حديثة

قسم اللغة العربية

كلية التربية – جامعة بغداد

الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
اللغة الإنجليزية	قضايا لغوية حديثة	ظواهر فنية في الشعر	اللغة الإنجليزية
مناهج لغوية	دراسات تحليلية في كتاب	العربي القديم	دراسات في كتاب أدبي
دراسات في كتاب نحوي	لغوي أو صرفي قديم	لغة الشعر	قديم

قديم وتحليله قضايا نحوية أثر القرآن في الدراسات النحوية	دراسات صوتية أبنية اللغة العربية وصيغها اللغة الإنجليزية	مذاهب أدبية التعبير القرآني اللغة الإنجليزية	قضايا في الأدب الأندلسي قضايا نقدية حديثة ظواهر فنية في الشعر العربي الحديث

قسم اللغة العربية

كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
قضايا صوتية قضايا نحوية قديمة وحديثة قضايا بلاغية وأسلوبية منهج البحث اللغوي مصادر الدراسة اللغوية والصرفية نصوص بالإنجليزية	التعبير القرآني تحقيق النصوص مناهج نحوية قضايا لغوية قديمة وحديثة دراسة في كتاب لغوي قديم قضايا صرفية نصوص بالإنجليزية	قضايا ومناهج نقدية قديمة مصادر أدبية ونقدية وبلاغية منهج البحث الأدبي قضايا بلاغية وأسلوبية دراسات في موسيقى الشعر العربي تحليل النصوص نصوص بالإنجليزية	قضايا ومناهج نقدية حديثة دراسات أدبية في النص القرآني مذاهب أدبية موازنات أدبية تحقيق النصوص فنون أدبية مستحدثة نصوص بالإنجليزية

قسم اللغة العربية

كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
دراسات تحليلية لكتاب نحوي قديم	الفكر النحوي- نشأته وتطوره	دراسات أدبية ونقدية أثر القرآن الكريم في	القصة والمسرحية علم الدلالة

لغة الشعر	دراسات لغوية قديمة وحديثة	الدراسات الأدبية	دراسة تحليلية لكتاب أدبي قديم
دراسات لهجية وصوتية	مناهج لغوية حديثة	دراسات في الموازنات والأدب المقارن	ظواهر فنية في الشعر العربي الحديث
دراسات نحوية قديمة وحديثة	علم الدلالة	لغة الشعر	رواية الأدب وتدوينه
القراءات القرآنية	مقارنات لغوية	ظواهر فنية في الشعر العربي القديم	

قسم اللغة العربية

كلية الآداب – الجامعة المستنصرية

الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
البلاغة	النحو	البلاغة	الأدب الجاهلي
البحث اللغوي	مصادر الأدب القديم	مصادر الأدب القديم	مصادر الأدب القديم
مصادر الأدب القديم	المناهج اللغوية	اللغة الإنجليزية	مناهج البحث الأدبي
اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية	النقد المعاصر	اللغة الإنجليزية
النحو	اللهجات	النقد الأدبي	تحقيق النصوص
تحقيق النصوص		الأدب الحديث	الأدب الحديث

قسم اللغة العربية

كلية التربية – جامعة تكريت

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
قضايا نحوية	مشكلات نحوية	قضايا لغوية	النقد الأدبي الحديث
قضايا لغوية	علم اللغة قديماً وحديثاً	النقد الأدبي القديم	نظرية الأدب
دراسات صرفية	مشكلات لغوية	تحليل النصوص	مشكلات أدبية
وصوتية	تحقيق النصوص	علم الأسلوب	علم البيان والبديع

المذاهب النحوية علم المعاني دراسات لغوية باللغة الإنجليزية	تحديد النحو	دراسات أدبية تطبيقات نقدية دراسات باللغة الإنجليزية	طرق تدريس

قسم اللغة العربية

جامعة صدام للعلوم الإسلامية

الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي
قضايا نحوية	اللسانيات	الأدب المقارن
قضايا لغوية	مصادر نحوية	الإسلام والأدب
قضايا بلاغية	مصادر لغوية	مصادر الدراسات الأدبية
تحقيق النصوص	دراسات قرآنية	قضايا نقدية
الأنواع الأدبية	علم الصوت	الأسلوب والأسلوبية
النقد الأدبي	اللغة الإنجليزية	اللغة الإنجليزية

قسم اللغة العربية
جامعة صدام للعلوم الإسلامية
الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
دراسات في كتب اللغة	دراسات في علم اللغة	الشعر العربي	تحليل النصوص
دراسات بلاغية وأسلوبية	نظرية البحث اللغوي	مناهج نقدية	الشعر الحديث
دراسات نحوية	دراسات صرفية	دراسات في كتب الأدب	النثر الحديث
علم الدلالة	اللهجات العربية	دراسات بلاغية وأسلوبية	البيان القرآني
مناهج البحث اللغوي	اللغة الإنجليزية		اللغة الإنجليزية

قسم اللغة العربية
كلية التربية – الجامعة المستنصرية
الماجستير

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
طرائق تدرس اللغة العربية أصوات عربية مشكلات نحوية مصادر نحوية دراسات بلاغية وأسلوبية نصوص عربية باللغة الإنجليزية	منهج البحث وتحقيق النصوص تيسير النحو دراسات صرفية دراسات قرآنية نصوص عربية باللغة الإنجليزية	طرائق تدريس اللغة العربية دراسات في الأدب المقارن مناهج نقدية دراسات بلاغية وأسلوبية مصادر أدبية نصوص عربية باللغة الإنجليزية	منهج البحث وتحقق النصوص الشعرية العربية وتحليل النص الأدبي السرد الأدبي نصوص عربية باللغة الإنجليزية

قسم اللغة العربية
كلية التربية – الجامعة المستنصرية
الدكتوراه

سنة 1998م

الفصل الأول اللغوي	الفصل الثاني اللغوي	الفصل الأول الأدبي	الفصل الثاني الأدبي
كتاب نحوي قديم	دراسات في فقه العربية	كتاب أدبي قديم	النثر العربي
دراسات صرفية	نظرية البحث اللغوي	دراسات بلاغية وأسلوبية	البيان القرآني
دراسات بلاغية وأسلوبية	علم الدلالة	الشعر العربي	تحليل نصوص
دراسات نحوية	دراسات عربية باللغة الإنجليزية	مناهج نقدية	نصوص عربية باللغة الإنجليزية
نصوص عربية باللغة بالإنجليزية		نصوص عربية باللغة الإنجليزية	